

- ٢ -

وفي القرن الرابع الهجري غزم السلطان محمود بن سبكتكين ثاني ملوك الدولة الفزنوية على فتح الهند فأعد لفتحها واحتفل وحشد واجتاز الجبال إلى سهول الهند أكثر من خمس عشرة مرة ما بين سنة ٤١٧ و٣٩١ هـ ففتح بنجاب وكشمير وكجرات . وبقيت بنجاب في سلطان الدولة الفزنوية حتى غلب النوريون الفزنويين على غزنة دار الملك فأخذوا لاهور خاضرة ملكهم سنة ٥٥٣ . فصار في الهند حاضرة دولة إسلامية لأول مرة في تاريخها ، وقد مهد فتح الفزنويين وسيطرتهم في الهند لفتح الدولة النورية ودول إسلامية أخرى نشأت في الهند أعظمها دولة سلاطين دهلي ( من ٦٠٣ إلى ٩٦٢ هـ ) وهي أول دولة إسلامية نشأت في داخل الهند .

وقد فتحت هذه الدول شمال الهند وبسطت سلطان الإسلام شرقاً إلى خليج بنغال .

- ٣ -

وفي القرن العاشر الهجري توجه إلى فتح الهند داهية عبقرى لا تُنسى ، الأجيال أمثاله إلا قليلاً : بابر بن عمر بن أبي سعيد

عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تغادر منهم أحداً . فاضطجع الشركون لجنوبهم حين سموا الدعاء ، وكانوا يقولون إن الرجل إذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه ، ثم فتلوه رحمه الله ، وكانت آخر كلمة قالها :

ولنت أباي حين أقتل مسلماً

على أي جنب كان في الله مصرعي  
فإذا كانت عجة الله ورسوله والجهاد في سبيله ، أكثر من الآباء والأبناء والسال والمساكن يمكن نيلها وقد نالها الرعيل الأول من المسلمين السابقين ، وهي السبيل إلى العزة والكرامة ، فإحدى الأمم الإسلامية أن تربي أبنائها على حب الله ورسوله والجهاد في سبيله ، لتنال ما ناله السابقون من العزة والتكبير في الأرض ، ولتضيف مجداً طارفاً إلى مجدها التليد ، ولتنجو من هذا الوعيد الشديد ، فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين .

محمد هرف

## الله سلك في الهند

لدى كثرز عبد لوهان بن عمر بن بيه  
محمد بن عبد الوهاب



- ١ -

فتح المسلمون إيران وامتد بهم الفتح إلى كابل سنة أربع وأربعين من الهجرة ثم هبطوا إقليم اللتان ؛ ولكنهم لم يستقروا به .

وكذلك حاول العرب فتح الهند

من الجنوب من حيث ينصب نهر السند في البحر فغزوا غزوات حتى أعدوا للفتح عدته في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك فسفر الحجاج الثقفي جيشاً يقوده ابن أخيه محمد بن القاسم ففتح إقليم السند إلى اللتان ؛ ولم يتوغل الفتح العربي في الهند حينئذ ؛ ولكن استقر للعرب سلطان هناك زهاء قرنين وبنو المدن وعمروا الأرض .

حبيباً عقبة بن الحارث بن عامر ليقتله بأبيه الذي قتله المسلمون ، وابتاع زيد بن الدثنة صفوان بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف الذي قتله المسلمون بيد وبمته به أمية إلى خارج الحرم ، وتراى الخبر إلى أهل مكة أن صفوان سيقتل زيدا بأبيه فخرجوا ليشهدوا مصرعه ، وكان ممن خرج أبو سفيان فقال لزيد حين قدم ليقتل ، أنتدك الله يا زيد أحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك تضرب عنقه وأنت في أهلك ؟ قال والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي . فقال أبو سفيان ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ثم قتل . وأما خبيب فلما خرجوا ليصلبوه قال لهم إن وآيتهم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا ، قالوا دونك فاركع ، فركع ركعتين أحسنهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال أما والله لولا أن تظنوا أني إنما طولت جزاً من القتل لا استكثرت من الصلاة ، ثم قال حين أوقفوه ورفموه على خشبة : اللهم إنا قد بلتنا رسالة رسولك قبلته الفناء ما يصنع بنا ، ثم قال اللهم احصهم

وجلبوا إلى الهند كثيراً من أنواع الحيوان ، وأشجار الثمار  
والزينة ، وأحسنوا الحضارة في كل مناحيها . فكان عهدهم  
أنصر عصور الهند فيما يعرف بالتاريخ .

— ٤ —

كانت الدول الإسلامية في الهند خيراً لها وسعادة . جلبت  
إليها حضارات مختلفة ، حضارات العرب والفرس والترک وحضارات  
أخرى أخذتها هذه الأمم عن غيرها .

كانت الدول الإسلامية في الهند قاعمة بمدل الإسلام ،  
رافعة راية الأخوة بين البشر والحرية للناس جميعاً بين أمم فيها  
المابد والمبيود ، والمقدس والنبوذ ، والظاهر والنجس ، وفيها  
الميد والمبد ، والمزيز والدليل ، وكانت داعية إلى التوحيد  
المخلص في بلاد تزدحم فيها الأوثان والخرافات والأوهام ،  
وعلمت ما علمه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها من علوم  
وآداب وفنون وصناعات حتى لقد علموا تفصيل الثياب وخياطتها  
ولم يكن أهل البلادها عارفين . لقد عرفوا الإنسان كرامة  
الإنسان ، وحرروا العقول من الأباطيل ، وطهروا القلوب من  
الأرجاس ، ونزّهوا البشر عما لا يليق بالبشر ، وضجّلوا على  
التاريخ ما أثر لا يزال يرددها مأثورة مشكورة .

— ٥ —

ولا يزال مسلمو الهند اليوم ، على كثر العصور ، وتتابع  
المطلوب ، يؤدون واجبهم لدينهم والناس جميعاً . لا يزالون  
بمجادلون عن أنفسهم ، وينافحون عن دينهم ، ويدافعون عن  
حضارتهم ، ويطمحون إلى المقاسد المليا التي يدعوهم إليها دينهم  
وتاريخهم وحضارتهم .

ولا تزال جماعتهم ، التي تجتمعها وتسوي بينها أخوة  
الإسلام ، مفزع كل مظلوم ، وملجأ كل يائس من العدل  
والحرية والمساواة . فن لحق بهم من لاحق له ، ولا حرية ،  
ولا كرامة تملته الأخوة ، وأظلمته الحرية ، وحى قلبه ، وكرمت  
نفسه ، ووجد السبل ممهدة له إلى أبعد الغايات ، والسلم منصوباً  
أمامه إلى أعلى النطاق .

وإننا لموقنون أن المسلمين في الهند ماضون على خطتهم ،  
سازرون على سنتهم ، حتى يبلغوا المقصد ، ويستولوا على الأمر ،  
لخيرهم وخير الناس أجمعين .

عبد الوهاب عزام

ابن محمد بن ميرانشاه بن تيمورلنك ، وورث في سنة ٨٩٩ هـ وسنّه  
اثنًا عشرة سنة إمارة في فرغانة وسمرقند ، واتي العبي من جور  
أعمامه ومن غير الدهر ، وتقلب الحدان مذهب بأمارته بمد  
أن جاهد فيها سبع سنوات ، فبقي ثلاث سنوات شريداً في جماعة  
من خلاصائه وجنوده . فلما ينس من إمارة أبيه أو كاد ، وجّه  
همته المالية ، وعزيمته الماضية إلى كابل ففتحها سنة ٩١٠ هـ

ولما تمكن ملكه في كابل طمح إلى الأرض الواسعة سمّة  
آماله وعزائمه ؛ طمح إلى الهند فأخذ ينزو أطرافها سنة ٩٢٥ ،  
حتى مكنته سياسته وعزيمته أن يمجو دولة - لاطين دهلي في  
موقعة باننپات الماحقة التي أنجحت عن السلطان ابراهيم اللودي  
قتيلا بين خمسين ألفاً من جنده .

ويوم الجمعة الرابع عشر من رجب سنة ٩٣٢ بمد موقعة باننپات  
بسته أيام خطب لمحمد ظهير الدين بابر على منبر دهلي .

وبمد سنتين مزق هذا القائد البقريّ جوعاً حشدها أمراء  
كثيرون من أمراء الهند تأسبوا عليه لدره خطيره : قاد سانجا  
زعيم أمراء رجبوت جيشاً فيه ثمانون ألف فرس وخمسة فيل  
ومائة وعشرون قائداً . فلقبهم بابر في كندها وأدار عليهم من  
جنده وشجاعته وتدييره حرباً لا قبل لهم بها فهزمتهم هزيمة  
قاسية سنة ٩٣٤ هـ

وتوفى بابر سنة ٩٣٧ هـ في التاسعة والأربعين من عمره ، وقد  
وضع القواعد للدولة استمر سلطانها في الهند حتى سنة ١٢٧٥  
( ١٨٥٨ م ) . وهي الدولة التي اتسع سلطانها ، وعمت سطوتها  
حتى خضعت الهند كلها لسيطرتها حيناً من الدهر ، وما اعرف  
دولة في تاريخ الهند الجاهلي والإسلامي جمعت الهند كلها في  
سلطانها إلا هذه الدولة .

توالى على عرش هذه الدولة ستة ملوك عظام في مائتي سنة  
من بابر إلى محي الدين أوردنك زيب ، وقد عمل هؤلاء الملوك في  
سياسة الهند وعمرائها وإصلاحها ما لم يؤثر عن دولة أخرى .

سنّ هؤلاء السلاطين سنناً في الدولة حسنة ، وسلكوا  
طرقاً في الإصلاح مأثورة ، وجمعوا حولهم - ولا سيما جلال  
الدين أكبر الذي ملك خمسين عاماً - العلماء والفلاسفة  
والأطباء والأدباء من الهند وأقطار أخرى .

وجموا الصناعات من شتى البلاد ، وشادوا من الأبنية  
ما لا يزال قائماً عملاً الراني عجباً ودهشة ، وعملاً مسلمي الهند فخراً وعزة